

لكن يجب أن أشرح لك فكرتي، لأن الأمر يتعلق على كل حال بمسألة هامة ولا يجوز لنا أن نتملص منها. لا يمكنني اعتبار الأفكار بمثابة كرات التنس أو عملة للمبادلات الاجتماعية. أنا لا أملك أية صفة اجتماعية. التفكير ليس لعبة. إذا دار الحديث بالصدفة حول موضوع يمسنني في الصميم أصبح عندئذ متشدداً مفرط الحساسية ومضحكاً. وأوسيبينو يقول محقاً إنني أصبح شخصاً لا يناقش. وأنا إن ندمت إلى أبعد حد على قول «ثرثرة ميتافيزيقية» فإني لست نادماً أبداً على كوني غضبت.

أنرين يا رينيت - قبل النظر في المسألة الأدبية - لأنه لا يحق لنا أن نضع إنساناً مثل إبسن وسيداً مثل بيرانديلو في موضع مقارنة. لديك من جانب، شخص كانت مشاغله من أرفع مستوى. كان له دور اجتماعي، دور أخلاقي، وكان له تأثير. كتب ليفهم الناس ما لم يرغبوا في فهمه. لقد تصدى لأكثر المشاكل حميمية، وخصوصاً مشكلة المرأة، وذلك بطريقة أعتقد أنها بديعة. في النهاية، وسواء نجح إبسن أم لم ينجح، فقد سعى ليمنحنا غذاء وليس لعبة حظ جديدة. مادة نتاجه تحدث على مستوى إنساني. وهو يستأثر باهتمامك